المحاضرة الثامنة: الاتصال ونظريات الاتصال

أولا: الاتصال

تعريف الاتصال: هو اساس الحياة الاجتماعية، هذا ما اكده هوغ فقد مر زمن كانت الاتصالات فيه مقتصرة على الايماءات والتعبير اللفظي، ومع تعاقب العصور تزود البشر بلغات وبوسائل اتصال تسمح لهم بتسريع انتقال المراسيل.

نموذج نظرية "شانون" الذي اقترحه ويحتوي على خمسة عناصر أو مكونات:

- مصدر الاعلام الذي ينتج الرسالة.
- المرسل الذي يحول هذه الرسالة إلى إشارات.
- القناة المستخدمة لنقل الاشارة أو مكان النقل.
- اللاقط الذي يعيد بناء الرسالة / المكان المقصود.
 - المرسل اليه والغاية من الرسالة.

الاتصال في علم النفس الاجتماعي:

خلال عملية الاتصال والتواصل بين الافراد الذين يتعامل معهم خاصة في التواصل. يمكن الاعتماد تقنيتي المقابلة والملاحظة المعمول بهما في ميادين علم النفس الاجتماعي، خاصة وأن الأولى هي تقنية مشتركة تطبق في مهن. وتقوم على المقابلة تظهر خلالها التفاعلات الشفاهية بين شخصين في علاقة مباشرة مع هدف موضوع منذ البدء.

وظائف الاتصال:

- الاشباع النفسى والاجتماعي.
 - التعليم والتثقيف.
 - التسلية والترفيه.
 - اكتساب مهارات جديدة.
- الحصول على معلومات جديدة.

ثانيا: نظريات الاتصال

نماذج لبعض نظريات تأثير وسائل الاتصال:

1. نظربات التأثير المباشر:

نظرية الحقنة تحت الجلد: نظرية الحقنة تحت الجلد أو القذيفة السحرية: ظهرت هذه النظرية خلال الحرب العالمية الأولى على يد هارولد لازويل، وتفترض النظرية أن لوسائل الإعلام تأثير مباشر وقوى مثل تأثير الحقنة التي تأخذ تحت الجلد، وأهم الافتراضات التي قامت عليها هذه النظرية.

2. نظريات التأثير الانتقائي:

نظرية الاختلافات الفردية: تعتمد هذه النظرية على ما توصل إليه علماء النفس من أن الأفراد يختلفون بشكل كبير في البناء النفسي، وعلى ذلك فالأفراد من المفترض أن يستجيبون بشكل مختلف للمثير للمنبه.

نظرية الفئات الاجتماعية على الاختلافات بين الجماعات والتي ظهرت في علم الاجتماع وأفكار دوركايم الخاصة الفئات الاجتماعية على الاختلافات بين الجماعات والتي ظهرت في علم الاجتماع وأفكار دوركايم الخاصة بتقسيم العمل. وتخلص هذه النظرية إلى أن أفراد الفئة الاجتماعية الواحدة من المتوقع أن يختاروا نفس المضمون الاتصالي تقريباً، وأنهم سوف يستجيبون بدرجة متشابهة إلى حد ما. وركزت هذه النظرية على تقسيمات الجمهور على أسس ديموغرافية، بالإضافة الى الجوانب النفسية.

3. نظريات التأثير غير المباشر:

تعتمد نظريات التأثير المباشر، والتأثير الانتقائي على خصائص الجمهور والفئات الاجتماعية والعلاقة بينها. في حين تركز نظريات التأثير غير المباشر على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ومدى اعتماد الفرد على وسائل الإعلام، وتركز كذلك على العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والمجتمع.

- 1.3 نظرية الاستخدامات والإشباعات: يطلق عليها البعض نموذج، والبعض الآخر مدخل، ويطلق عليها آخرون منظور. ويشعر بعض النقاد أن أسلوب المنافع والإشباع أقل من أن يكون نظرية مستقلة بذاته، وما هو إلا صياغة معادة محدودة لجوانب معينة من نظريات التأثير الانتقائي ... كما يرون أن البحث باستخدام منظور المنافع والإشباع لم يولد حتى الآن سوى القليل من القوائم عن الأسباب التي يبرر بها الناس انتقاءهم واهتمامهم بأنواع مختلفة من المضمون الإعلامي، أو قوائم من الإشاباعات يقول الناس أنهم يحصلون عليها من اهتمامهم بالإعلام.
- 2.3 نظرية النموذج: تدخل هذه النظرية في إطار نظريات التعلم الاجتماعي والتي تهتم بدراسة كيفية اكتساب الناس لأشكال السلوك المختلفة، والتي تتم نتيجة لعملية التعلم التي تحدث في إطار بيئة اجتماعية

- محددة. وتركز نظرية النموذج على تعرض الفرد وتأثره بنماذج السلوك التي تقدمها وسائل الإعلام، مما يدفعه لتبنى بعض هذه النماذج. وتعرف هذه النظرية أيضاً باسم نظرية باندورا.
- 3.3 نظرية الغرس الثقافي: تعود هذه النظرية إلى أفكار أ. مولس وتعد طرحا متميزا حول العلاقة بين وسائل الاتصال والمجتمع، يقصد بها النظرية التي تركز على العلاقة ما بين وسائل الاتصال والمجتمع، حيث يتم استخدام وسائل الاتصال بهدف تحويل الثقافات، وهو ما يطلق عليه بالفسيفساء الثقافية والتي تركز على نقل الثقافة من العلماء، الأدباء والمبدعون الذين يمتلكون الأفكار الابداعية والتي تنتقل مباشرة إلى جماعات لا متناهية، وبالتالي لا بُدّ من التركيز على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الثقافة الحديثة.
- 4.3 نظرية تحديد الأولويات: الفكرة الأساسية في هذه النظرية، أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية أو الصحافة بشكل عام، أي التي تتضمن الصحف والإذاعة والتليفزيون الموضوعات أثناء حملة انتخابية، وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها هؤلاء الذين يتابعون الأخبار. والمفترض أن هناك علاقة إيجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات اهتمامات الجمهور.
- 5.3 نظرية الاعتماد المتبادل: من الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الاتصال، تفسير لماذا يكون لوسائل الاتصال الجماهيرية أحياناً تأثيرات قوية مباشرة وأحياناً أخرى لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الاتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله نحن ووسائل الاتصال، والطريقة التي تستخدم بها وسائل الاتصال ونتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع، ويشمل هذا أيضاً ما تعلمناه من وسائل الاتصال، كما أننا نتأثر كذلك بما سيحدث في اللحظة التي نتعامل فيها مع وسائل الاتصال.
- 6.3 نظرية الفجوة المعرفية: تقوم هذه النظرية على فكرة التباين الموجود بين الأفراد والجماعات في المعرفية وأثر التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية في زيادة أو خلق هذا التباين. وقد بدأ تعريف الفجوة المعرفية من خلال الفرض الذي وضعه تيتسنيور وزملاؤه ويرون فيه أنه مع تزايد انسياب المعلومات في النظام الاجتماعي من خلال وسائل الاتصال، تحدث الفجوة في المعلومات بين الفئات ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي الأعلى، والتي تميل إلى اكتساب المعلومات أكثر، وبين الفئات ذات المستوى الأقل. وهكذا تصنف النظرية أفراد المجتمع إلى مستويات اجتماعية اقتصادية بناء على مستوى تعليم الفرد.